

## الفروسية العربية

للمعجم كلوب

ترجمة الأستاذ جميل قبعين

(تممة)

وقد روى لي سمو الأمير عبد الله الحادث التالي : عندما كان الملك الراحل الحسين شريفاً على مكة : كانت السلطة على البدو بيده برغم حكم الأتراك ؛ وفي يوم من الأيام بينما كان الشريف مع ولده الشريف عبد الله سائرين وقافلة في الصحراء أراد الشريف أن يسبق القافلة ليختار عملاً لاقامة الخيام — فذهب معه ولده حتى وجدا عملاً مناسباً تحت شجيرات، وكانت بجانبهم إبل ترحى بحماية ولد وأخته الصغيرة، وكعادة العرب ساءل الشريف الولد إلى أي قبيلة ينتمون، فأجاب الصبي من البقوم، فقال له الشريف «ألا تخاف أن ترحى على حدود بني عثية الذين قد يأخذون إبلكم» وكان الصبي منبطحاً على ظهره يلوح بقدميه في الفضاء فأجاب «أيها الشيخ الجهنون الباردة، أنت لا تفهم» فأجاب الشريف: قد أكون مجنوناً ولكنني لم أعرف السبب بعد. فأجاب الولد قائلاً «ألا تعلم أنه ما دام الحسين على السرج فنحن لا نخاف النار» وعند هذا الحد أقبلت القافلة فعرف الولد أن الذي كان يكلمه هو الشريف حسين، تخاف كثيراً ولكن الملك الراحل طمأنه وسر من هذه الشهادة غير المقصودة. وبقي كل سنة يطلب الولد وأخته إلى مكة ويميداها إلى أهلها مع النقود والملابس.

لقد قلت إن إحدى صفات البدوي القيام بأعمال غريبة لأتارة الأحماب — ومن ذلك عادة الجاهلية. يحدث أن يعتدى على شرف بدوي أو غير ذلك من الأمور التي تستلزم الترضية، يرفض البدوي الترضية التي يقدمها المعتدى ويصر على الأخذ بالثأر — وعندها يجتمع شيوخ القبيلة في شبه وفد يذهب إلى بيت المعتدى عليه، وبطبيعة الحال يقدم لهم طعاماً يرفضون تناوله قبل أن يمد بإجابة مؤلمة فيعذب بذلك

بما اتقده به وأخذ على المقاد، وإن في لفظ شديد، أنه لم يحترس مما يدخل في عموم «كل موجود» مما لا يليق أن يكون في حبيبة محب ذى ذوق. وأراد قطب أن يسخر نقد الرافى فزعم أن الرافى قال إن «كل موجود هو البق والقمل والنمل... الخ» ولو نسب إليه أنه قال: «إن من كل موجود كذا وكذا... الخ» لكان كلاماً ظاهر الصدق ليس فيه موضع للتسخيف الذي يريده صاحبنا والذي لا يتأني إلا إذا سقطت «من» الدالة على البعضية. فلم ير صاحبنا مانماً من إسقاطها، وهل هي إلا حرف ذو حرفين يتحقق بإسقاطه شيء من تصحيح الأخرجة والنفوس؟ وقد رد أخونا محمود شاكر هذه الغلطة من سيد قطب إلى أنه لم يفهم الفرق بين «من» في كلام الرافى و«من» في كلام المقاد. ووددنا لو أن الأمر كان كذلك فإن عدم فهم الحرف أخف من تمديد إسقاطه، لكن سيد قطب خرج دارالعلوم وإخصائى في اللغة العربية يعلم منها تلاميذه كل يوم مثل هذا الذي يعتذر عنه محمود شاكر بأنه يجمله. فلم يبق إلا الاحتمال الآخر على ما فيه تلك ثلاثة أمثلة حرف فيها صاحبنا كلام الرافى تحريف الحاذق الماهر: تحريفاً ظفيفاً من حيث اللفظ عميقاً من حيث المعنى، ورتب على ذلك من النتائج الخطيرة ما لا ينتج من كلام الرافى، فهو قد نجح على الرافى مرتين: مرة بدمه ذماً بالثأر بإطلا، ومرة بتحريف كلامه لتبرير ذلك الدم. فصدق بذلك وبأغلاطه الأخرى ما نهنا إليه من قبل من اتزلاق غاصم الحق وتورطه في أغلاط ومهاو ما كان لولا معاداة الحق ليرتدى فيها وينتقم بذلك من نفسه للحق أبلغ انتقام

محمد أحمد القرارى

أقرؤا الربوانه الخالد

(هكذا أغنى)

للشاعر الفذ محمود حسن إسماعيل

صدر حديثاً . ويقع في ٢٥٠ صفحة من الورق الصقيل

المزود بالشكل والتهاويل الفنية الرائعة

يطلب من المكتبة التجارية الكبرى بالقاهرة، ومكتبة النهضة

المصرية وسائر المكتبات الصغيرة بمصر

ومن صاحبه بإدارة الشؤون العامة بوزارة المعارف

نمن النسخة الواحدة ١٠

إليها كصنع للأولاد ووسيلة للريح . وقد ترتفع منزلها عند الحضر فتصبح مساوية للرجل ولكن ليست التمتعة له  
٤ — نظرة الإعجاب إلى العمل للشاق المتواصل والمعاش الشديد إلى جمع الثروة . ولهذا أرى أن نبتدئ عن أذهانتنا نحن الأوربيين المعنى الخيالي للغرامى الذى يصوره لنا خيالنا عن كلمة الفروسية ، لأن الفروسية هي النظام الخاص لحياة البداوة الذى يميزها عن حياة الحضر

#### نظريته

إن كل بحث عن الشعوب القديمة يكون ناقصاً مملأً مدرسياً ما لم يحاول أن يربطه بحياتنا اليومية الحاضرة . لا مراءى في أن الحضارة الرومانية هي أولى الحضارات التى غزت أوربا وقد كانت حضارة زراعية ، وتتكون نظريتهم عن الحرب في أن الفرد يجب أن يقضى في سبيل المجموع وأن الحرب خدعة . وفي القرن السابع ظهر الفتح الاسلامي حاملاً معه روح الفروسية — روح الشرق — الروح التى تثير الإعجاب وتبهج النفوس . ففتزت هذه الروح جميع البلدان التى اتصلت العرب بها ، وانتشرت بين سكانها . ولكن إذا نظرنا إلى الفاشستية اليوم نرى أنها احتفظت بالروح الرومانية القديمة بل تطرفت بها وهذه الروح تتناقى مع الروح المربية — روح الفروسية

غزا العرب اسبانيا وفرنسا حتى تور فانتشرت بالبلدين روح الفروسية ، ومن فرنسا تسربت هذه الروح إلى انكرا ولكنها لم تعداها — وقد يكون هذا هو السبب في مقاومتنا لروح السولة الكلية المتطرفة والتي هي عماد السولة في كل من روسيا وإيطاليا وألمانيا وهي البلدان التى لم تتصل بها ولم تنتشر فيها روح الفروسية . فان صح هذا ألا يكون مبدأ الحرية الفردية الذى تمسك به وندافع عنه هو تراننا من العرب ؟ بالرغم عن التطورات الحديثة واتباعنا نظرية أن الحرب خدعة — فالتنا ما زلنا نحافظ على روح الفروسية فيما نسميه اليوم « الألعاب الرياضية »

إننا نحطى خطأ فاحشاً إذا ما ظننا أن العرب كلهم بدو . فأكثر العرب اليوم مقبولون إقبالا عظيماً على درس الحضارة

وبعد انتهاء الطعام يشرحون فوائد الصالح إلى آخر ذلك فيتنازل البدوى عن حقه كاملاً . فاتباهم العرب بالطمع والجشع أمر تنقضه الحقائق ، والقصص التى رويتها لكم قديمة باعطاءكم فكرة صحيحة عن العرب والبدوى من هذه الناحية . إن إلحاح البدوى في طلب حقه غريب ، ولكنك إذا ما التجأت إلى كرمه كقولك إعفى يا أبا فلانة — فانه يتنازل عن دينه . ولعلنا لم ننس قصة هيرودس<sup>(١)</sup> مع ابنة شالوم التى طلبت أمنية أجابها إليها قبل أن يعرف ما هي تلك الأمنية ، وقد كانت رأس يوحنا المعمدان وقد كان هيرودس في شرق الأردن

#### الخصائص

- ولكى نجمع ما سبق نقول بأن الفروسية هي نظام حياة البدوي البوى وأهم مميزاته :
- ١ — تمجيد الحرب البنى على أساس طلب العلى والقيام بأعمال البطولة لا بكسب المركة والحرب
  - ٢ — احترام يشوبه الفزل للمرأة المفروض فيها الأثوية الكاملة والتمتة للرجل مع عدم مساواتها له . والنظر إليها كتسليية للرجل والحكم على أعماله
  - ٣ — الكرم ومساعدة الضعيف لأن هذه الصفات فرصة للقيام بأعمال غريبة تثير الإعجاب وتقرب من الخيال
  - ٤ — وكتيجة لهذه الصفات نشأت عادة التنافس بين الفرسان حتى أدى ذلك إلى نزاع داخلى في القبيلة
  - ٥ — عدم الاهتمام بالمجتمع لتطلبهم المجد الشخصى
  - ٦ — الفقر الدائم مع احتقار حياة العمل الشاق والبخل
- وبعكس هذا نجد أن الصفات المميزة للحضر هي :
- ١ — كره الحرب والمدافع بشدة إذا ما هوجم . هم الأول ربح المركة دون الاهتمام بالطريقة ، شريفة كانت أو غير شريفة
  - ٢ — تطبيق النظرية القائلة بعمل السكل لأجل المجتمع
  - ٣ — عدم الاهتمام بالرأة وتكليفها بالأعمال الشاقة والنظر

(١) إن هيرودس كان صربياً وليس يهودياً — بل كانت أمه يهودية « العرب »

وأحب أن أقول إن نظريته حول الارتباط بين العرب والانكليز توافق نظريتي تماماً ، إذ أنني أرى أن هنالك مكانين يمكن الانسان أن يعيش بهما سعيدياً وهما البادية وهذه البلاد . ولكن للأسف يوجد فرق واحد : أن البدوي إذا هوجم يستطيع التمهقر إلى صحرائه حيث لا مطعم لأحد هناك ، ولكننا إذا هوجمنا فقد يحتل المدو بلادنا . وفي هذا درس علينا أن نحفظه . هذه نظرية قد تشرح قول بعض الأوربيين عنا : إننا مجانين . ولماذا وكيف نصادق كثيراً من الشعوب الآسيوية المترجم  
مميل قبيح

## منتخبات من بلاغة الغرب

الجزء الأول

### للأستاذ محمد كامل حجاج

... أيها الخيال الأخرس والظيف الملم يامن هو أنيس لنا من ظنا .  
يا من يدعونك الغد  
إنما الغد حارت فيه الأفهام ، وضلت في مفاوزها الطنون والأحلام .  
يبتدر الانسان السبب فينضجه القادر غداً فيستحيل من عالم القدر إلى عالم  
الظهور والقوة . غداً برق محتجب ، ونجم مستتر في السحب ، وغائن  
يزيح اللثام ، ومنجنيق يدك المحصور والمقاتل ، وكوكب ينتقل من منطقتة  
وبأريس تتبع بابل . غداً توب المرش واليوم مخملة ! غداً ينتقل من  
يخوض المامع مرغياً مزبداً . غداً أيها الفاع تنهب ، وسكو في الليل  
المالك كالمصباح في يد اللدج . غداً تنطى جثث حرسك القديم السهول  
والبطاح ، غداً واترلو . غداً القديسة هيلانة . غداً الرسم !  
فيكتور هويمير

عبد المعطي المسيري

يقدم كتابه الثاني

## الظالمون

صورة صادقة لسامة أدينا الحديث

في علاج مشاكل الانسانية

مقدمته بقلم الأستاذ محمود تيمور بك

لوحات فنية من ريشة الأستاذين بدر أمين وشفيق رزق الله

يطلب الكتاب من مؤلفه بقبهرة رمسيس بدمنهور  
ومن مكتبة النهضة بمصر ، ومكتبة فيكتوريا بالاسكندرية  
الثمن ٥ قروش مائة

والمدنية الأوروبية برغم نظام الفردية بينهم — وقد لا تغضى فترة  
قصيرة حتى ترام يسرون والأوربيين جنباً إلى جنب في ميدان  
الحضارة . إن تجارب السياسية قليلة ، ولكني قمت بيمض المهام  
الصغيرة مع الحكومة السودوية . ولقد كنت أظن أن التغامر  
معهم صعب عسير ولكني سرعان ما غيرت هذا الظن إذ وجدت  
أنني أنا تقسي صرت أحسدهم . إذا صارحتهم — صارحوك .  
جرب دائماً أن تكون معاملاتك مع العرب مبنية على الشرف  
والأمانة . ويجب ألا يمزب عن بالنا أننا ورثنا عنهم النظرية  
التي تهمننا نحن الانكليز بنوع خاص وهي « إن لمب اللعبة  
أحسن من ربحها »

أسئلة بعد المحاضرة

سير رونالد ستروس — هل يتغنى البدو بالشعر الرمزي ؟  
وهل هناك قصائد جديدة ؟  
المحاضر — البدو يجهلون الشعر الرمزي ولكن القصائد  
تتلى في كل خيمة ؟  
سير برسي كوكس — ما الذي يمكن الانسان عمله إذا أراد  
بدوي مدمم أن يذبح شاة لإطعام ضيف ؟  
المحاضر — من الصعب معرفة ما يمكن عمله ، ولكني  
أرى أنه يكون مضطراً إلى محاولة إقناعه بأن يتحول إلى فلاح  
( نحاك )  
منترى رانكن — هل يجدون صعوبة في حفظ النظام مع  
الجنود الأغراب من البدو

المحاضر — ليت الوقت يسمح لي يبحث هذا السؤال .  
ولكني أقول إننا نجد صعوبات جمة في يادي الأمر .  
والنظام مع البدوي يختلف طبناً عما هو عليه مع الفلاح .  
لأن البدوي ديمقراطي بطبعه ، فالضابط والجنود يأكلون من سخن  
واحد ويشربون القهوة معاً . والبدوي يفخر بانتمائه إلى القوة  
التي توافق هواه . وإرهابه بأخذ سلاحه أو بإخراجه من القوة  
يؤثر فيه أكثر من أي عقاب آخر . ولكن طلبهم المجد الشخصي  
يولد الحسد فيهم ويسبب بعض المتاعب

لورد ووترتون — أظن ، سيداتي وسادتي ، أنه لم يبق لي إلا  
أن أشكر المحاضر بلسان كل فرد منا على محاضراته القيمة النفيسة